Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لها مايقال لمثلها ، أنت عفيف وفيك ضعف ، فخد هذين الألفى الدرهم فالحق بأهلك(١) .

وسُكَيْنة هذه هى التى أُنشِدَت أبيات عروة بن أُذَيْنَةَ فى أخيه التى يقول فيها :

سَرَى هَمِّى وهَمُّ الْمَرْءِ يَسْرِي ∴ وغَارَ النَّجْمُ إلا قِيدَ فِتْرِ

فلما انتهى إلى قوله :

بحُـزْنٍ ما أزال له مُديماً ∴ كَأَنَّ القَلْبَ أُشْعِرَ حَرَّ جَمْر

عَلى بكر أخى وَلِىَّ حَمِيداً ∴ وأىُّ العيش يَحْسُن بَعْدَ بكر

تساءلت : ومن أخوه بكر ؟ أَلَيْسَ الدَّحْدَاحَ الأُسَيِّدَ القصير الذى كان يمر بنا صباحا ومساء ؟ قالوا : نعم ، قالت : كل العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت(٢) .

وتقول لكثير حين أنشدها قصيدته التى أولها :

أَشَاقَك بَرْقٌ آخرَ الليل واصِبُ ∴ تَضَمَّنه فَرْشُ الجَبَا فالمساربُ(٣)

تَأَلَّقَ وَأَحْمومَى وخَيَّـمَ بالرُّبَـى ∴ أَحَمُّ الذُّرى ذوهَيْدَبٍ مُتَراكِبُ(٤) .

إذا زَعْزَعَتْه الريحُ أَرْزَمَ جانب ∴ بلا خَلَفٍ منه وأومض جَانِبُ

وَهَبْتُ لسُعدى ماءه ونَبَاتـه ∴ كما كل ذى وُدٍّ لمن ود واهِبُ

لِتَرْوى به سُعدى وَيَرْوَى صديقها ∴ وَيُغدَقَ أعداد لَهَا ومَشَارِبُ

تقول له : أتهب لها غيثا عاما جعلك الله والناس فيه أُسوةً ؟ فقال : يابنتَ رسول الله ﷺ ، وصفتُ غيثا فأحسنتُه وأمطرتُه وأنبته وأكملته ثم وهبته لها ، فقالت : فَهَلاَّ وهبت لها دنانير ودراهم(٥) .

---

(١) الأغانى : ط وزارة الثقافة ٣٨/٨

(٢) المصدر السابق : ٦٣/٧ قيد فتر : قدر فتر والدحداح : القصير الغليظ ، والأُسيِّد : تصغير الأسود .

(٣) واصب : دائم ، فرش الجبا والمسارب : موضعان .

(٤) واحمومى : صار أسود ، أحم : اقترب .

(٥) أررم:رعد رعدا شديداً ، بلا خلف ، أى بدون تغير فى شدته وعنفه .